بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن رسم على صفحات الكاينات دلايل توحيده ورقم سطورها ونسايل معلنة بوجوب وجوده الى كافة عبيده واصلي واسلم على افضل من حباه من فضله لمزيده محمد المصطفى واله واصحابه القايمين بنصر دين الله وتاييده وتابعي سنته وحماة صحابته في تقويم العقد وتسديده وبعد فهذا توضيح لكتاب المسايرة في العقايد المنجية في الاخرة للشيخ الامام العلامة اوحد علماء مصره وواسطة عقد محققي عصره كمال الدين محمد بن همام الدين عبد الواحد بن عبد الحميد الشهير بابن الهمام جاد ضريحه بالرضوان صوب الغمام وبواه مولاه مبوا صدق في دار السلام قصدت فيه تقريب معانيه وتحسين مبانيه وتقرير مقاصده وتحرير معاقده سايلا من الله سبحانه النفع به لي ولمن قراه او رقمه ولمن فهمه بعد ان فهمه انه تعالى ولي كل نعمة وبه العون والتوفيق والعصمة قال المولف رحمه الله ورضي عنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله افتتح كتابه بالتسمية والتحميد اقتداء باسلوب الكتاب المجيد وعملا بروايات حديث الابتدا اكثرها في رواية لابي داود وابن ماجه والنسائي في عمل اليوم والليلة كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية لابن حبان وغيره كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله اقطع وفي رواية للامام احمد في مسنده كل امر ذي بال لا يفتح بذكر الله فهو ابتر او قال اقطع هكذا اورده في المسند على التردد وفي رواية اوردها الخطيب في كتاب الجامع لاخلاق الراوي واداب السامع كل امر ذي بال لا يبدا ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع وفي الابتدا بالبسملة والحمد لله معا عمل بكل منها لان الابتدا بها ابتدا بحمد الله وبذكر الله وبلفظ بسم الله الرحمن الرحيم وبلفظ الحمد لله فان قيل انما الابتدا حقيقة ببسم الله الرحمن الرحيم من هذين اللفظين واما الحمد لله فمن جملة المبدو ببسم الله الرحمن الرحيم فالعمل بروايتها معا متعذر اجيب بوجهين احدهما ان الابتدا محمول على العرفي الذي يعتبر ممتدا لا الحقيقي فالكتاب العرفي مبداه عرفا الفاتحة بكمالها كما يشعر به تسميتها بهذا الاسم والكتب المصنفة مبداها الخطبة التي هي البسملة والحمد والتشهد والصلاة حيث تضمنتها الثاني ان المراد الابتدا اعم من الحقيقي والاضافي فالابتدا بالبسملة حقيقة وبالحمد بالاضافة الى ما بعده وقد اجيب بغير ذلك مما لا نطيل به لما فيه من دقة

الكلام

والباء في بسم الله متعلقة بمحذوف تقديره هنا باسم الله اولف هذا الكتاب والباء للملابسة على جهة التبرك ليكون المعنى متبركا باسم الله اولف او اضع فيكون التبرك في تاليف الكتاب ووضعه كما في الابتداء به خاصة فلذلك كان اولى من تقدير ابتدي والله علم للذات الواجب الوجود المستوجب لصفات الكمال ومحل الكلام على كلمة الجلالة باعتبار الارتجال والاشتقاق ومم هو وعلى اشتقاق الاسم ومباحثه شروح الاسما الحسنى ومطولات كتب التفسير والكلام والرحمن الرحيم اسمان عربيان بنيا للمبالغة من الرحمة واصل معنى الرحمة رقة في القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان على من رق له وهذا في حق الله تعالى محال ورحمته للعباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضر عنهم فيكون من الصفات المعنوية واما نفس الانعام والدفع فيكون من صفات الافعال وحمد الله تعالى هو الثنا عليه بصفاته وافعاله واما تعريف مطلق الحمد بانه الوصف بالجميل الاختياري او بانه الثنا باللسان على الجميل الاختياري فانه لا يتناول الثنا على الله تعالى بصفات ذاته لتعاليها عن وصفها بالقصد وعن الاختيار فانه بمعنى الحدوث وما ذكر في الجواب عن ذلك في بعض حواشي الكشاف تعسف ظاهر واللام في الحمد يصح كونها للجنس وعليه صاحب الكشاف وكونها للاستغراق واليه ذهب الجمهور واللام في لله يصح كونها للاختصاص وكونها للاستحقاق فالتقادير اربعة وعلى كل منها فالعبارة دالة على اختصاصه تعالى بجميع المحامد اما على الاستغراق فباعتباره وهو ظاهر اذ المعنى كل حمد مختص به تعالى او مستحق له واما على الجنس فبالالتزام لان المعنى ان جنس الحمد مختص به تعالى او مستحق له ويلزمه ان لا يثبت فرد منه لغيره اذ لو ثبت فرد منه لغيره لكان الجنس ثابتا له في ضمنه فلم يكن الجنس مختصا ولا مستحقا وذلك مناف لمدلول الحمد لله ثم ان جملة الحمد لله اخبارية لفظا ومعنى وكونها انشائية بمعنى ان قايل الحمد لله منشي الثنا على الله تعالى بمعناها وهو ان كل حمد مختص به او مستحق له تعالى معنى لغوي لا ينافي كونها اخبارية اصطلاحا اذ ليس هو معنى الانشا المقابل للخبر اصطلاحا وقد راعى المولف رحمه الله براعة الاستهلال بالاشارة الى معظم العقايد من الذات الواجب الوجود بقوله لله والى صفات الالوهية والمعاد والنبوات بقوله بارى الامم الى اخره والبدي المنشي ومعنى الخالق خلقا بريا من التفاوت

بيرحاشية السيد ... الرحمان المعروف

Copyright © King Saud University